

روح المعاني

عدة المرسلين عليهم الصلاة والسلام فيأخذ بها ويرد الحديث وكأن الذى أوقعه فى الوهم كلام بعض المحققين : والأولى أن لا يقتصر على عدد الآيات فأخطأ فى الفهم ومات فى ربة التقليد نسأل الله تعالى العافية .
وكلم الله موسى برفع الجلالة ونصب موسى وعن إبراهيم ويحيى بن وثاب أنهما قرآ على القلب .
تكليما .

164 .

- مصدر مؤكد رافع لاحتمال المجاز على ما ذكره غير واحد نظر فيه الشهاب بأنه مؤكد للفعل فيرفع المجاز عنه وأما رفعه المجاز عن الاسناد بأن يكون المكلم رسله من الملائكة كما يقال قال الخليفة كذا إذا قاله وزيره فلا مع أنه أكد الفعل والمراد به معنى مجازى كقول هند بنت النعمان فى زوجها روح ابن زنباع وزير عبد الملك بن مروان : بكى الخز من روح وأنكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف فأكدت عجت مع أنه مجاز لأن الثياب لاتعج وما نقل عن الفراء من أن العرب تسمى ما وصل إلى الانسان كلاما بأى طريق وصل مالم يؤكد بالمصدر فاذا أكد لم يكن إلا حقيقة الكلام لايفى بالمقصود إذ نهاية ما فيه رفع المجاز عن الفعل فى هذه المادة ولا تعرض له لرفع المجاز عن الاسناد فللخصم أن يقول : التكليم حقيقة إلا أن اسناده الى الله تعالى مجاز ولا تقوم الآية حجة عليه إلا بنفى ذلك الاحتمال نعم إنها ظاهرة فيما ذهب اليه أهل السنة والجملة إما معطوفة على قوله تعالى : إنا أوحينا اليك عطف القصة على القصة لا على آتيناه وما عطف عليه وإما حال بتقدير قد كما ينبىء عنه تغيير الأسلوب بالالتفات والمعنى أن التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي وأعلاها وقد خص به من بين الأنبياء الذين اعترفتم بنبوتهم موسى عليه السلام ولم يقدح ذلك أصلا فكيف يتوهم أن نزول التوراة عليه جملة قاذح فى نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلا مع ظهور حكمة ذلك .
هذا وقد تقدم لك كيفية سماع موسى عليه السلام لكلام الله D وقد وقع التكليم أيضا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى الإسراء مع زيادة رفعة بل مامن معجزة لنبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلا لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها مع زيادة شرفه الله تعالى بل مامن ذرة نور شعت فى العالمين إلا تصدقت بها شمس ذاته صلى الله عليه وسلم و سبحانه در البوصيرى حيث يقول : وكل آى أتى الرسل الكرام بها فنما اتصلت من نوره بهم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا رسلا مبشرين ومنذرين نصب على المدح أو بأضمار أرسلنا أوعلى الحال من رسلا الذى قبله أو ضميره وهى حال موطنه والمقصود وصفها وضعف هذا بأنه

حينئذ لاوجه للفصل بين الحال وذيها وجوز أن يكون نصبا على البدلية من رسلا الأول وضعف بأن اتحاد البديل والمبدل منه لفظا بعيد وإن كان المعتمد بالبدلية الوصف أى مبشرين من آمن وأطاع بالجنة والثواب ومنذرين من كفر وعصى بالنار والعقاب لئلا يكون للناس على الله حجة أى معذرة يعتذرون بها قائلين لولا أرسلت إلينا رسولا فيبين لنا شرائعك ويعلمنا ما نكف نعلم من أحكامك لقصور القوى البشرية عن إدراك جزئيات المصالح وعجز أكثر الناس عن إدراك كلياتها فالآية ظاهرة فى أنه لا بد من الشرع وإرسال الرسل وأن العقل لا يغنى عن ذلك وزعم المعتزلة أن العقل كاف وأن إرسال الرسل إنما هو للتنبيه عن سنة الغفلة التى تعتري الانسان من دون اختيار فمعنى الآية عندهم لئلا يبقى للناس على الله حجة وسيأتى